

6) تأثية الإلبيري - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فتفضل الشيخ عبد الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)
ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال رحمه الله تعالى فلا ترضى المعاييب فهي عار عظيم يورث الانسان مقتا. وتهذيب الوجه من الثريا. وتبدله مكان الحب فما الطاعات تلعنك كما الطاعات تلعنك الدراري وتجعلك القريب من الطاعات -

[00:00:23](#)

احسن الله اليكم. اليكم احسن الله اليكم. وتجعلك القريب وان بعدت وتنشر عنك في الدنيا جميل وانت الان لم ولا سابقت في ميدان زور ولا اوضعت فيه ولا نعم احسنتم بارك الله فيكم. يحذر ابو اسحاق رحمه الله من التلبس بالمعاييب والذنوب - [00:00:52](#)
فان التلبس بها عار عظيم يورث العاصي مقت الله وسخطه. وكراهية الناس له. وهذا من شؤم المعاصي وليس هذا فحسب. بل كما قال وتهوي بالوجيه من الثريا. تهوي بالوجيه من له جاه وقدر. من الثريا. الثريا مجموعة مجموعة من - [00:01:35](#)
نجوم مجموعة من النجوم. والمراد ان المعاييب تهوي بصاحب الجاه من علوه وبهائه. وتبدله مكان الفوق تحت هذا من شؤم المعصية. كما الطاعات تمهلك الدراري. يقول العكس بالعكس فالطاعات ترفع منزلتك - [00:01:55](#)

وتلبسك ثوب العز والجلال حتى تكون الذراري وهي الكواكب المضئية كالنعل لك من رفعة منزلتك فانه الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. وتجعلك القريب وين بعدت تجعلك قريبا من الله. قريبا من قلوب الخلق. وان - [00:02:14](#)

كنت بعيدا عن وجوه المعالي في مال او نسب او جاه. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيدعوا لهم الرحمن ودا. سيلقي عليهم من محبة منه سبحانه وتعالى ويجعل له المحبة في قلوب الخلق والود خالص الحب. وتنشر عنك في الدنيا جميلا تجعل لك - [00:02:34](#)
لسان صدق اي ثناء حسنا وتنشر عنك حسن الاحداث فتلقى البر فيها حيث كنت فتلقى الاكرام والاحسان حيثما توجهت وتمشي في مناكبها كريما وتمشي في جوانب الارض واطرافها كريما محمود السيرة. وتدني الحمد مما قد غرست. هذا كله من ثمرات - [00:02:54](#)
واثارها ولما ينتظر اهل الطاعة من الثواب في الآخرة. اكبر من هذا واعظم وانت يا ابا بكر وانت الان لم تعرف بعاب اي بعب. ولا دنست ثوبك مذ نشأتا يقول انك الى الان لم تعرف بعب تشتهر - [00:03:19](#)

ثوبك بالمعاصي والقبائح منذ نشأت ولا سابقت في ميدان زور ولا اوطعت فيه ولا خربت الايضاع درب من السير السريع ومنه قوله تعالى عن المنافقين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خالكم بيبغونكم الفتنة اي لاسرعوا - [00:03:39](#)

في صفوفكم بالفتنة. ولا خوبت والخراب كذلك سير سريع يقول انك لم تشهد الزور ولم تسر في ميادين المنكرات ولم تسرع في طرقتها وقد قال دريب ابن الصمة يا ليتني فيها جذع - [00:04:03](#)

تخب فيها واضع تقود وطف الزمع كأنها شاة صدع. الشاهد اخب فيها واضع من السيء السريع وكذلك الايضاع وهذا من حسن نصحه رحمه الله وهو داخل في قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فانه ضمن نصيحته الثناء على المنصوح -

[00:04:21](#)

واشعاره بانه عنده خير كثير وانه لا يزال على طريق السلامة. وهذا من الحكمة في النصيحة التي من اوتيتها فقد اوتي خيرا كثيرا. والمنصوح اذا اسمعته مثل هذا هيأت قلبه لقبول نصحك - [00:04:49](#)

الله اليك قال رحمه الله كما تخشى وخالقهم وزاينهم حزارا. وكن كالسامرين اذا غمشنا. واذا شهدوا عليك فقل سلام لعلك سوف

تسمعني احسنتم بارك الله فيكم قال رحمه الله فان لم تتأ عنه يعني ان لم تبتعد عن ميدان الزور وعن العصيان - [00:05:05](#)

فيه علقت فيه يقال نسب الشيء في شيء اذا علق فيه وملك بالخاص اذا نسبت اذا تورطت بالمعاصي وعلقت بها من يضمن لك ان تنجو اذا سبت فيها؟ فان المعاصي يجز بعضها بعضا. ويولد بعضها بعضا - [00:05:52](#)

واذا تكاثرت المعاصي طبعت على قلب صاحبها فكان من الغافلين وذنس ما تطهر منك حتى كأنك قبل ذلك ما طهرت. يقول اذا لم تتأ عن ميدان الزور ستنشرب فيه وستندس بالمعاصي - [00:06:09](#)

حتى كأنك لم تكن طاهرا قبل ذلك. ولبعضهم خلني الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى. واصنع كماش فوق ارض في الشوك يحذر ما يرى. لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى. وصرت اسير ذنبك في وثاق. وكيف لك - [00:06:25](#)

الفاكك وقد اسرت يقول وان لم تتأ عن ميدان الزور وعن عصيان فانك ستصير اسير ذنبك وستحيط بك خطيئتك والانسان قد يكون معافا فيتسامح في شيء من المعاصي فتزل به قدمه - [00:06:45](#)

يتورط في وحي المعصية وسجن الشهوة واسر الشيطان ومن القى بنفسه في البحر فلا يطالب نفسه بالا تبنت ثيابه. نلقاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبنت بالماء فالسلامة الا - [00:07:07](#)

السلامة الا تعرض نفسك لما لا تقوى عليه. وان تقطع كل سبب يوصلك الى المعصية. ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تمر على حال بواديها ولبعضهم كم منهاون اورث ذلا ما محي نكس رأس ورمى بالترح - [00:07:23](#)

كم منها ومن قبح ذكرنا في الوري او قدم النار الهوى ما لا يرى. كم عاقل ارخى الزمام للهوى حتى اذا انتهى به الدرب ابو هوا كان ابتداء امره مجونا فمن عوى حتى غدا جنونا - [00:07:43](#)

قال وخف ابنا جنسك واخشى منهم كما تخشى الضراغم واستبنت. البراغم جمع ضرغام. لاسر الضار الشديد المقدام النمل وخالطهم وزاينهم حذارا وكن كالسامري اذا لمست. يقول الى اضطررت الى مخالطة الناس - [00:08:00](#)

وزاينهم بحذر وهذا معنى قول ابن مسعود رضي الله عنه خالطوا الناس وزايدوهم. خالطوا الناس وزاينوهم. اي خالطوهم في الافعال الصالحة وزاينوهم اي فارقوهم في الافعال المذمومة معناه فارقهم امنوا قوله تعالى فزينا بينهم اي فرقنا بينهم - [00:08:20](#)

وكن كسامري اذا لمست يقول كن في المخالطة كالسامري. السامري لما دعا بني اسرائيل الى ابادته فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي. عاقبه الله بان يكون منبوذا. يقول لكل احد لا امس ولا - [00:08:42](#)

ومس. يعني لا امسك ولا تمسني. روي انه كان اذا مسه احد اصابته الحمى كليهما فصار هو يبتعد عن الناس. وصار الناس يبتعدون عنه فالذي ينبغي ان يخالط الانسان غيره في الخير - [00:09:03](#)

ويزاينهم في الشر. واذا خالطهم فانه يصبر على اذاهم. قال صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبروا على اذاهم. لذا ينبغي انتقاء الاصحاب - [00:09:22](#)

قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال مالك بن دينار للمغيرة بن حبيب يا مغيرة انظر كل جليس وصاحب لا تستفيد في دينك منه خيرا فانبت عنك صحبتته. فانبت عنك - [00:09:37](#)

وقد قال سفيان الثوري ليس شيء ابغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب ويشهد لهذا المعنى قول امرئ القيس في معلقته كأن ابانا في افاني ودقه كبير اناس في بجاد مزمل - [00:09:56](#)

الشاهد منه على عدم صحبة الساقط من يبينه نعم احسنتم بارك الله فيكم الشاهد منه ان مجمل صفة لقوله كبير اناس لكن لما جاورت مجهورا وهو قوله بجاد جرت. لذلك لن تجد طالب علم كان مرفوعا فجر الا - [00:10:18](#)

والغالب ان الساب الصحبة ومن لطيف ما يتعلق ببیت امرؤ القيس قول بعضهم عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدروا واياك ان ترضى بصحبة ساقط فتتخط قدرا من علكا وتصورا. فرفع ابو من؟ ثم خفض مزمل - [00:10:50](#)

يبين قولني مغريا ومحذرا. ابو من؟ ابو لما اضيف الى ما له صدر الكلام. وهو من الاستفهامية له ستر الك صار له صدر الكلام. هذا قوله عليك بارباب الصدور. فمن غدا مضافا لارباب الصدور فصدر - [00:11:14](#)

ومزمن لما جاور مجرورا جرم مع انه وصف لمرفوع وهو كبير اناس فكان حقه ان يرفع. لكنه صاحب ساقطا فسقط هذا قوله واياك ان ترضى بصحبة ساقط فلنحط قدرا من علاك وتصغرا. وقال اخر اذا ما الليالي جاورتك بساقط - [00:11:32](#) وقدرك مرفوع فعنه ترحلي الم ترى ما لاقاه في جنب جاره كبير اناس في بجار مزمر وقد قال ابو الفتح البستي في عنوان الحكم من استنام الى الاشرار نام وفي - [00:11:58](#)

قميصه منه موصل وثمان. من استنام الى الاشرار اي سكن اليهم وصاحبهم. نام وفي قميصه منه موصل الصين الحية التي يقولون انها لا ينفع فيها دواء لشدة سمها القاتل. والثمان معروف نوع من الحياة الطوال القاتلة. وما - [00:12:14](#) ظنك بمن نام في قميصه صل وثمان الاشرار لا يسحبون. لانهم يسحبون انت في الناس تقاس بمن اخترت خليلا اصحب الاخير تعلق وتتل ذكرا جميلا. صحبة الخامر تكسو من يؤاخيهم خمولا. وخالطهم وزايدهم حذارا - [00:12:36](#) في يروى في شمائله صلى الله عليه وسلم يحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عنهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره وخلقه قال رحمه الله وان جهلوا عليك فقل سلاما لعلك سوف تسلم ان فعلت. يعني اذا جهل عليك جاهل فقل قولا تسلم به من الائم - [00:12:58](#)

ولا تقابله بجهله وهذا معنى قوله تعالى عن عباد الرحمن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني قالوا قولا يسلمون به من الائم ومن مقابلة الجاهل بجهله ولل امام الشافعي رحمه الله يخاطبني السفه بكل قبج - [00:13:23](#) فاكراه ان اكون له مجيبا يزيد سفاهة فازيل حلما كعود زاده الاحراق طيبا. وله ايضا اذا نطق السفه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت اذا كلمته فرجت عنه. وان خليته كمدا يموت. وقال صلاح الدين الصفدي - [00:13:42](#) في لاميته التي مطلعها الجد في الجد والحرمان في الكسل. فانصب تصب عن قريب غاية الامل. قال واستشعر الحلم في كل الامور بادرة يوما الى رجل. وان بليت بشخص لا خلاق له فكن كانه لم تسمع ولم يقل - [00:14:05](#) وقد اخبرنا الله تعالى عن اهل الجنة انهم لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا فالجنة لا تسمع فيها الا اطيب الكلام. فمن اراد النعيم في الدنيا فليترك اللغو مجالسة اهل الجهل - [00:14:25](#)

والعمر اقصر لان يضيع في اللغو والقييل والقال احسن الله اليكم قال رحمه الله ولا تلبس بحي فيه ضيم يميم القلب الا ان قبلت. فالغريب له نفاق مشرف مشرف السلام عليكم اشرف - [00:14:42](#) سموا وافتخارا انت انت وان فرطتها وخرجت منها الى دار السلام فقد سلمت. نعم احسنت رحمه الله ومن لك بالسلامة في زمان ينال العصمة الا ان عصمت يقول من يضمن لك السلامة؟ وكيف - [00:15:25](#)

العصمة من الشر في زمان ينال الشر فيه العصم وهي الوعود في رؤوس الجبال. العصن جمع اعصم والاعصم من الظباء والوعود ما في ذراعيه او في احدهما بياض وسائره اسود او احمر. وهي عصماء - [00:15:45](#) من يضمن لك السلامة؟ في هذا الزمان الذي شر فيه وصل الى العصم الى الوعود في رؤوس الجبال. اذا كان الوثن في رأس الجبل ناله شر الناس فكيف تطمع انت في في السلامة من شرهم وانت تخالطهم - [00:16:07](#)

قالوا الودي رحمه الله ليس يخلو المرء من ضد وان حاول العزلة في رأس جبل والانبيا رغم صفاتهم وكمال اخلاقهم لم يسلموا من العداوة والابذاء. وكذلك جعلنا لكل نبي عدو من المجرمين. قال ابن عبد البري في جامع - [00:16:22](#) في بيان العلم وفضله وقد روي وقد روي ان موسى عليه السلام قال يا رب اقطع عني السن بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لم اقطعها عن نفسي - [00:16:41](#)

فكيف اقطعها عنك وضبط العصم في البيت بفتح فسكون ينال العصم والاصل مصدر عصا ما يعصم. يقال عصا ما يعصم عصما والاصمو مصدر الفعل عصم. يقال عصم يعصم عصما وعلى هذا يكون المعنى لا ينال العصمة الا من اصمه الله - [00:16:58](#) والضبط الاول اجزل وافخم قال رحمه الله ولا تلبث بحي فيه ضيم. الضيم الظلم والاذلال. يميم القلب الا ان كبرت الا ان قيدت وحبست. يقول لا تمكث في موضع فيه ظلم وهوان فان الكريم يأبى ان يلحقه الضيم - [00:17:24](#)

قال الشاعر ولا يقيم على ضيم يراد به ان الاذان غير الحي والوتد. هذا الخسف اي الوتد على الخسف مربوط برمته. اي بحبله مربوط بحبل الخيمة فيضرب. ولا يشج اي العير الحمار. ثم يرثي له احد - [00:17:46](#)

قال وغرب يعني ان كنت في حي فيه ضيم فلا تمكث فيه بل غرب. فالغريب له نفاق له رواج. يقال نفقت البضاعة اذا تراجعت وصار الناس يرغبون فيها. وفي نسخة يغرب فالتغرب فيه خير - [00:18:07](#)

وشرق ان يريقك قد سرت. غرب اتجه جهة الغرب وشرق اتجه جهة الشرق. يقول لا تبقى في موضع تظلم فيه ويموت فيه قلبك بل شرق او غرد. ابحت عن مكان - [00:18:24](#)

فيه عن الخير ولابي الفتحية ولابي الفتح البوستي ولابي الفتح البوستي في هذا المعنى في عنوان الحكم اذا نبى بكريم موطن فله وراءه في بسيط الارض اوطانه وابن الوردى رحمه الله في لاميته حبك الاوطان اعز ظاهر فاعترب تلقى عن الاهل بدل. والطغراء في هذا المعنى في لامية العجم - [00:18:37](#)

ان العلا حدثني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل. وفي حديث الرجل الذي قتل مئة نفس قاله انطلق الى ارض كذا وكذا. فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم. ولا ترجع الى ارضك - [00:19:03](#)

انها ارض سوء قال فليس الزهد في الدنيا خمولا لن تبها الامير اذا زهدت. يقول ليس الزهد في الكسل والبطالة والانقطاع عن المصالح بل الزاهد حقيقة من جعل الدار الآخرة همه. فترك ما لا ينفعه في الآخرة - [00:19:23](#)

ولو ملكت الاموال لكنها تكون في يدك لا تكون في قلبك وهذا عمر ابن عبد العزيز مضرب المثل في الزهد وهو امير المؤمنين وقد سئل الامام احمد عن الرجل يكون معه الف دينار. هل يكون زاهدا؟ فقال نعم على شريطة الا يفرح اذا زادت - [00:19:44](#)

ولا يحزن اذا نقصت فالشأن الا تكون الدنيا في قلبك وله فوق الامير تكون فيها سمو وافتخارا كنت انت فالزاهد في الدنيا يجعل الله له المكانة العالية والمنزلة الرفيعة والمحبة في القلوب حتى كأنه الامير لانت بها الامير اذا زهدت - [00:20:08](#)

بل منزلة اعلى عند العارفين. ولو فوق الامير تكون فيها سمو وافتخارا كنت انت. وان فرقتها اي فرقت الدنيا ولم تجمعها وفي نسخة وان فارقتها وخرجت منها الى دار السلام فقد سلمت. يقول السلامة في ان تخرج من الدنيا لا تلحقك تبعه في الآخرة. فاذا فارقت - [00:20:32](#)

الدنيا بهذا الزهد وخرجت منها الى دار السلام فقد سلمت لانك تركت ما لا ينفعك في آخرتك احسن الله اليكم قال رحمه الله وان كرمتها ونظرت فيها نجلا ان سنصبح فقد اهنت جمعت لك النصائح فمن تجلها حياتك فهي افضل - [00:20:55](#)

وطولت العتاب وزدت فيه. لانك في البطالة قد اطلت. فلا تأخذ بتقصيري وتهوي وقد اردفتها ستا حسانا وكانت احسنتم بارك الله فيكم قال رحمه الله وان كرمتها وفي نسخة وان اكرمتها اي اذا اكرمت الدنيا وجعلتها اكبر همك - [00:21:21](#)

وابلغ علمك ونظرت فيها بادلال فنفسك قد اهنته فقد اهنت نفسك وقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم ولا تدعي الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا جمعت لك النصائح فامتثلها. حياتك لا تمتثلها اليوم وتتركها غدا - [00:21:49](#)

من يمتثلها في حياتها كلها امتثلها حياتك فهي افضل وامثلت لانها تفضي بك الى خير الدنيا والآخرة. وطولت العتاب وزدت فيه لانك في البطالة قد اطلت. يعتذر رحمه الله من تطوير النصيحة - [00:22:10](#)

ويبين سبب اطالة النصح. وهو ان المنصوح قد اطال اقامته على البطالة والتقصير. فناسب ان يطال له النصح التذكير والاصل في النصيحة ان تكون موجزة لان لا يمل المنصوح. لذلك لم يزل اهل العلم يكرهون من المواعظ ما ينسي بعضه بعض - [00:22:28](#)

ويستحبون من ذلك ما وقف عليه السامع الموعوظ فامن به وذلك لا يكون الا مع القلة لذا كان صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هي كلمات يسيرات. وكان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه. وجعل صلى الله عليه وسلم قصار خطبة الرجل - [00:22:50](#)

مطمئنة من فقهه. اي علامة على فقهه. لذا اعتذر الناظم المنصوح على اطالته وبين سبب ذلك. وهذا اعتذار من دواعي انشراح صدر منصوح ومحبه للناصح وقبوله لنصحه. وهو وان طول العتاب والنصح الا انها نصيحة نافعة لمن كان له قلب - [00:23:10](#)

او القى السمع وهو شهيد. فلا تأخذ بتقصيري وسهو لانه لن يضرک. وهذا شأن الصالحين في هضم انفسهم والاعتراف بالتقصير والسهو. وخذ بوصيتي انك ان رشدت لا تأخذ بتقصيري وسهوي لانه لن يضرک وخذ بوصيتي لانه ستنتفعک - [00:23:31](#)
يعمل بقولي وان قصرت في عملي ينفعک قولي ولا يضرک تقصيري وقد اردفتها ست انحسانا وكانت قبل ذا مائة وستة يذكر هنا عدد ابیات منظومة وانها كانت مئة وستة ابیات - [00:23:52](#)

زادها ستة ابیات فصار المجموع مائة واثنی عشر بيتا وفي بعض النسخ وقد اردفتها تسعا حسانا تسعا مكان ستا. وعلى هذا سيصير المجموع مائة وخمسة عشر كيف تكون مائة وخمسة عشر؟ لو رجعنا الى البيت السابع والعشرين والثامن والعشرين - [00:24:12](#)
وتذكر قولتي لك بعد حين وتغبطها اذا عنها سئلت لسوف تعض من ندم عليها وما دامت ان ندمت. كنا اخذنا ان في رواية مكان هذين ثلاثة ابیات وتذكر قوله لك بعد حين اذا حقا بها يوما عملت وان اهلقتها ونبذت نصحا وملت الى حطام قد جمعت فسوف تعض من ندم - [00:24:36](#)

عليها ومات وان دامت وان ندمت. واذا رجعت ايظا الى البيت التاسع والعشرين اذا ابصرت صبحك في سماء قد ارتفعوا عليك وقد سفلت في بعض النسخ زيادة بيت بعده. فراجعها ودع عنك الهويئة. فبالبطء تدرك - [00:24:59](#)
ما طلبت فهذان بيتان والثالث ما في بعض النسخ من زيادة بيت قوله وقد اردتها هو خاتمة القصيدة وهو وصل على تمام الرسل ربي وعترته الكريمة ما ذكرت عترة الرجل - [00:25:17](#)

نسله ورهطه الادنون فيصلي يا ربي على تمام الرسل وخاتمهم وعلى اثرته الكريمة صلاة دائمة ما ذكرک الذاکرون بزيادة هذه الايات الثلاثة تكون القصيدة مئة وخمسة عشر بيتا وعلى عدم اعتبارها هي مئة واثنی عشر بيتا - [00:25:37](#)
نسأل الله ان يغفر لابي اسحاق الانبيري وان يجزيه خير الجزاء وان يعلي مقامه في الجنة. ولابي بكر كذلك وان ينفعنا بهذا الذي تعلمناه منه ويعيننا على العمل به. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:01](#)

سبحانک اللهم وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليک مساکم الله بالخير يا شيخنا احسن الله اليکم وإياکم باریک الله فيکم جزاکم الله خيرا جزاکم الله خيرا السلام علیکم ورحمة - [00:26:24](#)
الله وبرکاته - [00:26:41](#)